المسائل التي تعلقت بعودة قبيلة الدواسر إلى البحرين عام ١٩٢٨م. وموقف بريطانيا وشيخ البحرين حمد بن عيسى منها

أ.د. شاكر حسين دمدوم

م.م. ياسر ماضي كاظم

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار

shakerdamdoom@yahoo.com

alganme٨٨٩٠@gmail.com

الملخص:

عالج هذا البحث قضية عودة الدواسر من الاراضي النجدية الى البحرين عام ١٩٢٨ وموقف بريطانيا وشيخ البحرين حمد بن عيسى منها وابرز المسائل التي تعلقت بقضية العودة ، واحتوى البحث على ثلاثة محاور. اما المحاور الثلاث فقد مثل كل محور مسألة من المسائل الثلاث ، اذ نشأت العديد من المسائل والتي كانت مثار خلاف وجدل ما بين بريطانيا من جهة وشيخ البحرين حمد بن عيسى ال خليفة من جهة اخرى ، فعلى الرغم من اتفاق الطرفين عندما تم ترحيل القبيلة الا ان آراؤهم تباينت بقضية العودة . اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة وتأتي في مقدمتها بعض الوثائق البريطانية التي تناولت تلك المرحلة المهمة من تاريخ البحرين بشكل عام وقبيلة الدواسر بشكل خاص ، علاوة على بعض المصادر العربية المهمة من الكتب العربية والبحوث العلمية المنشورة في الدوريات العربية.

الكلمات المفتاحية: (قبيلة الدواسر، البحرين، موقف بريطانيا).

Issues related to the return of the Dawasir tribe to Bahrain in ١٩٢٨ and the position of Britain and Sheikh Hamad bin Isa of Bahrain on it

Dr. Shaker Hussein Damdum

Yasser Madi Kazem

History Department, College of Arts, Dhi Qar University

Abstract:

This research dealt with the issue of the return of Al-Dowasir from the Najd lands to Bahrain in ١٩٢٨, and the attitude of Britain and the Sheikh of Bahrain, Hamad bin Isa, and the most prominent issues related to the issue of return. The research contained three axes. As for the three axes, each axis represented one of the three issues, as many issues arose that were the subject of disagreement and controversy between Britain on the one hand and the Sheikh of Bahrain Hamad bin Isa Al Khalifa on the other, despite the agreement of the two parties when the tribe was deported, but their opinions The issue of return differed. The research relied on a variety of sources, foremost of which were some British documents that dealt with that important stage in the history of Bahrain in general and the Dowasir tribe in particular, in addition to some important Arab sources such as Arabic books and scientific research published in Arab periodicals.

Keywords: (Al-Dawasir tribe, Bahrain, Britain's position).

المقدمة:

عادة ما تنشأ العديد من القضايا العالقة بين الاطراف المتنازعة ، ففي حالة اندلاع الحروب مثلا فأن تبعات تلك الحروب لا تنتهي بمجرد الاتفاق بين طرفي الحرب وعقد معاهدات الصلح بينهما ، بل ستنتج عن تلك الحرب قضايا تبقى بحاجة الى وضع الحلول لها منها قضية الاسرى بين الطرفين او قضية سيطرة احدى طرفي النزاع على اراضي او اسلحة تعود للطرف الاخر ، لذا فان مثل تلك القضايا ستنتج عنها مواقف متباينة تحتاج الى تقريب وجهات النظر للوصول الى حل نهائي لها .

ان ما تم ذكره اعلاه ينطبق تماما على عنوان بحثنا هذا (**المسائل التي تعلقت بعودة قبيلة الدواسر الى البحرين عام ١٩٢٨ وموقف بريطانيا وشيخ البحرين حمد بن عيسى منها**) ، اذ نتجت عن قضية عودة القبيلة الى البحرين العديد من المسائل العالقة وتباينت مواقف الاطراف المعنية ازاء كل مسألة من هذه المسائل .

احتوى البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة النتائج التي توصل اليها البحث . اما المحاور الثلاث فقد مثل كل محور مسألة من المسائل الثلاث ، فالمحور الاول تضمن دراسة مسألة مصادرة املاك القبيلة وموقف بريطانيا وشيخ البحرين منها ، اما المحور الثاني فقد تناولنا فيه موقف بريطانيا والشيخ حمد بن عيسى من مسألة بدل الايجارات الخاصة

بالقبيلة ، واختتمنا الدراسة بالمحور الثالث وهو موقف بريطانيا والشيخ حمد بن عيسى من مسألة (الغواصين) العاملين لدى القبيلة .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة وتأتي في مقدمتها بعض الوثائق البريطانية التي تناولت تلك المرحلة المهمة من تاريخ البحرين بشكل عام وقبيلة الدواسر بشكل خاص ، علاوة على بعض المصادر العربية المهمة من الكتب العربية والبحوث العلمية المنشورة في الدوريات العربية .

المسائل التي تعلقت بعودة قبيلة الدواسر الى البحرين عام ١٩٢٨ وموقف بريطانيا وشيخ البحرين حمد بن عيسى منها

قبل الخوض في موقفي بريطانيا وشيخ البحرين من المسائل التي تعلقت بأمر عودة الدواسر، نرى من الضرورة التنويه الى امر هام وهو ان قضية قبيلة الدواسر من ترحيلهم حتى عودتهم لم تقتصر على موقفي بريطانيا وشيخ البحرين ، بل ان ابن سعود سلطان نجد كان طرفا في القضية ايضا ، لكن تدخله لم يكن ذا تأثير كبير مقارنة مع موقفي بريطانيا وشيخ البحرين ، اذ رأيناه(ابن سعود) يمسك العصا من المنتصف ولا يتشدد في كل قضية تتعلق بالدواسر ، سواء كان ذلك الموقف عند ترحيلهم اذ رأيناه يُبدي تجاوبا فيما يخص موافقته على استقرار الدواسر في الاراضي التابعة له وهذا ما كان يطلبه منه الطرفان الاخران (بريطانيا والشيخ حمد) ، كما تجدد نفس الموقف فيما يتعلق بأمر عودتهم الى البحرين ، اذ رأيناه يتوافق مع الشيخ حمد في امر عودتهم بل يرغب بذلك ولكن بشرط ان

يكون موقفه هذا يحظى بموافقة بريطانيا التي يلتزم معها بمعاهدة تُجبره على عدم الاخلال ببنودها .

اما بالنسبة لموقفي كلا من بريطانيا وشيخ البحرين من قضية الدواسر فقد كان هذا الموقف مُتباينا فيما بين قضية ترحيل الدواسر وقضية عودتهم ، ففي قضية ترحيل الدواسر عن البحرين كان موقفهما موحدا ، اذ انهما توافقا على ضرورة ترحيل القبيلة خارج البحرين ، بينما اختلف الموقف بقضية عودتهم ، فبينما رأينا بريطانيا كانت مُتشددة من قضية العودة فأن موقف الشيخ حمد هو العكس تماما اذ رأيناه يتعاطف بشكل كبير جدا معهم ، ولقد تجسد موقفهما المتباين بصورة اكثر وضوحا عندما تمت مناقشة القضايا والمسائل التي تعلقت بأمر عودة الدواسر اذ كان اختلاف المواقف بينهما واضحا في كل قضية من القضايا الرئيسة الثلاث التي تعلقت بعودة الدواسر (كما سنُبين في المبحث قيد الدراسة) .

لقد نشأت بعد عودة الدواسر العديد من الاوضاع والمسائل يمكن حصرها فيما يلي[١] :

١- المسألة الشكلية الناجمة عن مصادرة ممتلكات قبيلة الدواسر في البديع وبعض عقاراتهم في المنامة.

٢- مسألة ما عرف بـ (بدل الايجارات) وحق مشيخة البحرين من عدمهِ فيها ، وهي عبارة عن الاموال التي تقاضتها المشيخة ممثلة بالشيخ حمد من جراء تأجير بعض ممتلكات الدواسر اثناء تهجيرهم مثل البيوت ومزارع النخيل ، اذ اخذت قبيلة الدواسر تُطالب بحقوقها المترتبة على هذا الايجار .

٣- مسألة (ديون الغواصين) اذ سبق لنواخذة الدواسر ان قاموا بإقراض العديد من الغواصين الذين كانوا يعملون لديهم ، ولما غادروا الى الدمام تركوا تلك القروض عند الغواصين.

جدير بالذكر ان بريطانيا كانت قد حذرت الدواسر وبالاتفاق مع الشيخ حمد بانه ستتم معاقبتهم في حال مغادرتهم البحرين من خلال العديد من الاجراءات تضمنت معظم المسائل الثلاثة اعلاه ، وقد بينت مذكرة ارسلها الوكيل السياسي في البحرين الى المقسم السياسي في بوشهر ذلك التحذير ، وجاء في المذكرة ما يلي " **عندما كان الدواسر يهددون بمغادرة البحرين ، قام المقيم بتبليغ الشيخ حمد بأن الإجراء الذي سيتم اتخاذه لمعاقبتهم في حالة قيامهم بهذا السلوك العدواني سيتألف من:**

١- **سيتم تحرير الغواصين المقيمين في البحرين من المديونية لهم والسماح لهم بالتعاقد مع نوخذة جديد.**

٢- **سيتم مصادرة ممتلكاتهم في البحرين من قبل حكومة البحرين وبيعها. تمت مصادرتها فيما بعد. تمت الموافقة على التخلص منها من قبل المكتب الاستعماري وحكومة الهند ، وقد تم تأجيل البيع الفعلي لممتلكاتهم وخاصة المواقع في البديعة حتى وصول قوات حماية من أجل اتخاذ خطوات لحماية الملاك الجدد بشكل كاف من احتمال حدوث ذلك.**

٣- يمنعون من الغوص في ضفاف لؤلؤة البحرين. كما أعلن حضرة المقيم البريطاني أن الحاكم سيحصل على الدعم الكامل من جلالة الملك في تنفيذ الإجراءات المذكورة أعلاه "[٢].

نتجت العديد من الآراء المتضاربة حول المسائل الثلاث ما بين بريطانيا وشيخ البحرين فكلاً منهما كانت لهُ وجهة نظر مختلفة عن الطرف الآخر إزاء كُل مسألة من هذه المسائل ، لذا سوف نُبين موقفيهما ازاء كل قضية من القضايا الثلاث :

اولا: موقف بريطانيا والشيخ حمد بن عيسى من مسألة مصادرة املاك القبيلة :

بالنسبة للموقف من مصادرة املاك قبيلة الدواسر فقد رأى البريطانيون بأن شيخ البحرين حين اعاد لهم ممتلكاتهم بعد ان صادرها بنفسهِ سابقاً (وان لم يتم التنفيذ) ، قد ناقض نفسه بنفسه[٣]. اما الشيخ حمد بن عيسى فقد اكد بهذا الخصوص بأنهُ من المخالف للأعراف العربية ان يُصادر الحاكم ممتلكات القبيلة التي غادرت الاراضي الخاضعة لهُ كلها[٤] .

وبذلك تمت اعادة ممتلكات الدواسر اليهم وأُعيد شراء المنازل التي باعتها الحكومة ودفع التعويضات لمن اشتراها بدلاً عن الترميمات التي قام بها هؤلاء المشترين اثناء مدة اقامتهم ، اما ايجارات البساتين التي اجرتها الحكومة في سنوات غياب الدواسر عن البحرين ، فقد اعيدت الى اصحابها الأصليين وكلف هذا الامر الحكومة حوالي (٤٠,٠٠٠) روبية[٥] .

ثانيا : موقف بريطانيا والشيخ حمد بن عيسى من مسألة بدل الايجارات الخاصة بالقبيلة :

اما مسألة بدل الايجارات فأن وساطة ابن سعود لدى شيخ البحرين تضمنت اعادة ممتلكات الدواسر اليهم بما فيها (بدل الايجارات) ، ومن جانبه ابدى الشيخ حمد قبولاً بهذا الامر، الا ان المعتمد السياسي البريطاني اعترض على هذه المسألة ووافقهُ الرأي كلاً من المقيم السياسي في بوشهر ومستشار حكومة البحرين تشارلز بلجريف[٦] وقد بُنيت هذه الاعتراضات على العديد من النقاط منها :

١- في الوقت الذي قرر فيه الدواسر الرحيل عن البحرين تم تحذيرهم بأنه ستتم مصادرة املاكهم بمعنى انها ستستولي عليها حكومة البحرين فمن باب أولى ان تدخل بدلات ايجار هذه الممتلكات الى خزينة البحرين[٧] .

٢- يرى تشارلز بلجريف بان الرضوخ لجميع مطالب الدواسر يعني التسليم لهم ولنفوذ ابن سعود وتوصياته ، ويرى البريطانيون عموماً بأن رغبات ابن سعود ليست لها علاقة بالقضية اساساً[٨].

٣- لقد بلغت قيمة بدل الايجارات خلال السنوات التي قضاها الدواسر خارج البحرين حوالي (٦٤,٠٠٠) روبية ، وبعد ان تمت اعادة (٤٠,٠٠٠) روبية منها الا ان شيوخ الدواسر اخذوا يطالبون الدولة بإعادة الايجارات كلها اليهم ، وبما ان هذا المبلغ قد دخل في خزينة البحرين فمن الصعوبة ارجاعه للدواسر ، لأن ذلك من شأنه ارهاق الخزينة[٩].

٤- ان دفع بدلات الايجارات للقبيلة يعني الغاء امر الشيخ حمد الصادر سابقاً ، وان هذا الالغاء يوحي بأن تلك الاجراءات كانت خاطئة اي ان الحكومة قررت الآن ان تصرفها كان خاطئاً في معاقبتها السابقة للدواسر[١٠].

٥- لايوجد اي مبرر للقيام بشراء رضى الدواسر عن طريق دفع المبلغ الكبير الذي يتضمنهُ بدل الايجارات .

٦- ترى سلطة الحماية ضرورة انزال العقاب الذي يستحقهُ الدواسر بسبب قضايا ارتكبوها وان نزوحهم هو العقاب الذي نالوه ، لذا فان في دفع الايجارات لهم يوجد تناقضاً ، اذ كيف يتم عقابهم ثم يؤجرون على هذا العقاب ! [١١] .

بينما كانت وجهة نظر الشيخ حمد مختلفة تماماً عن وجهة النظر البريطانية ويرى ضرورة اعطاء الدواسر (بدل الايجارات) التي يطالبون فيها ، وكانت وجهة نظرِهِ هذه مبنية على ما يلي :

١- ضرورة الاستجابة لوساطة ابن سعود اذ ابلغ الشيخ حمد المعتمد البريطاني بأن ابن سعود هو الحاكم العربي الكبير الوحيد ، لذا فمن الطبيعي ان يعمل الشيوخ الاصغر منهُ على احترامه ومحاولة ارضائهِ[١٢].

٢- يرى الشيخ حمد بأن للدواسر كل العذر ليس فقط في مطالبتهم باستعادة البدل المالي لما تم تأجيره من املاكهم ، بل اكد امام المعتمد البريطاني بأحقيتهم فيما يطالبون بهِ

مؤكداً ان تبعات ترحيلهم ينبغي ان تتحملها حكومة المشيخة وليس قبيلتهم وذلك لأنهم لم يغادروا البحرين طوعاً بل خوفاً من تلك الحكومة .

٣- يعتقد الشيخ حمد بأنه اذا لم يقوم بدفع بدل الايجارات للدواسر فأنهم سيبقون دائماً يشعرون بالغبن والاسى ، الامر الذي ربما سيؤثر على مسألة ولاؤهم لهُ وعلى سلوكهم المستقبلي(١٣).

٤- يشعر الشيخ حمد بما ان المصادرة الاولى للممتلكات كانت باسمه اي انه هو الذي اتخذ اجراء مصادرة املاك الدواسر ، لذا يتحتم عليه اعادة الاموال اليهم لأنه المسؤول عن هذا الامر وليس البريطانيون .

٥- يؤكد الشيخ حمد بأن شرط دفع بدل الايجارات لم يكن ضمن الشروط التي تم الاتفاق عليها من اجل عودة الدواسر الى البحرين(١٤).

اما قبيلة الدواسر فأنها عللت سبب مطالبتها بالحصول على بدل الايجارات لخروجهم من البحرين بدافع الخوف ، وان ما سيحصلون عليه من بدل الايجارات سيتم انفاقه في اصلاح ممتلكاتهم التي اصابها الضرر والتلف اثناء مدة غيابهم(١٥).

وامام صلابة موقف الشيخ حمد والدواسر على حد سواء قام البريطانيون بتغيير موقفهم لكي لا يصبحوا بمثابة (حجر عثرة) في طريق حل هذه المشكلة ، لذلك طرحوا بعض الحلول من اجل التوصل الى صيغة يمكن من خلالها التوافق حول قضية (بدل الايجارات) وابرز تلك الحلول المُقترحة ما يلي :

١- اقترح المعتمد السياسي البريطاني اعادة ثلث مبلغ بدل الايجارات ليتمكن الدواسر من القيام بالإصلاحات اللازمة[١٦].

٢- يرى المعتمد السياسي البريطاني ان تبدأ الحكومة البحرينية بإعطاء قبيلة الدواسر (رأسمال قليل) في البداية وذلك لان ثروتهم التي يمتلكونها قد استنفذت الى حد كبير اثناء اقامتهم في البر ، ومن المفترض انهم اضطروا الى شراء منازل لهم ، فضلا عن قيامهم بدفع الضرائب الباهظة الى ابن سعود وغيرها من النفقات التي ترتبت على عملية نقل بضائعهم من مكان الى اخر ، لذا فمن الضروري اعطاؤهم مبلغاً بمثابة مساعدة لهم مقدارهُ ثلث دخل املاكهم ، اي ثلث بدل الايجارات عن السنوات التي قضوها في الدمام والتي كانت تبلغ حوالي (٦٤,٠٠٠) روبية وهذا يعني ان المبلغ المُقترح اعطاؤه للدواسر هو (٢١,٠٠٠) روبية.

٣- اقترحت بريطانيا اعطاء مبلغ لقبيلة الدواسر بشرط ان لا يزيد عن (١٠٠٠٠) روبية من اجل اعادة اعمار بيوتهم التي وقع عليها التخريب اثناء فترة غيابهم عن البحرين[١٧].

وافق المقيم السياسي البريطاني في بوشهر على مقترح المعتمد السياسي الخاص بإعطاء الدواسر ثلث بدل الايجارات[١٨]، الا ان المقيم يرى ان دفع هذا المبلغ لن يتم دون ان يتحقق امران مهمان هما :

أ- تأكيد وقوع العقاب على قبيلة الدواسر وانها بهذا الاجراء قد نالت جزاؤها العادل الذي تستحقهُ .

ب- ان صدور العفو عنهم من الحكومة البحرينية يجب ان يكون مشروطاً بالوعد من قبلهم بحسن السلوك مستقبلاً ، وبذلك يستحقون ان ينالوا المبلغ المقترح على اعتباره منحة او تبرع[١٩].

ثالثا : موقف بريطانيا والشيخ حمد بن عيسى من مسألة (الغواصين) العاملين لدى القبيلة:

اما المسألة الثالثة وهي (قضية الغواصين) فانها تتلخص في مطالبة نواخذة الدواسر لمجموعة من الغواصين بإرجاع السلف النقدية التي اخذوها منهم قبل نزوحهم من البحرين ، وعندما عاد الدواسر طالبوهم اما بإرجاعها او العمل لديهم لمدة معينة لحين استيفاء مبلغ السلفة التي حصلوا عليها سابقاً[٢٠].

كان موقف شيخ البحرين مؤيداً لقبيلة الدواسر في هذه المسألة ، حتى انه بعث برسالة تأكيد الى المعتمد السياسي البريطاني في الخامس من ايار ١٩٢٧ يُذكره فيها برغبته اعطاء قبيلة الدواسر من صندوق الحكومة جاء فيها " **الى جناب ار جي البان باليوز(معتمد) في البحرين المحترم ، نُخبر سعادتكم اننا كتبنا سابقا الى سعادة الميجر بيرت باليوز المحترم بخصوص مالية الدواسر في صندوق الحكومة منذ ثلاث سنوات ، بان يتم تسليمهم نصف المبلغ هذه السنة والنصف الاخر بعد القفال ، اذ ان موسم الغوص قد وصل لهذه السنة**

وليس لديهم اموال كافية ، ونظرا لضعفهم نرى ضرورة المبادرة بتسليمهم المبلغ المذكور على وجه السرعة "[٢١] .

الا ان سلطة الحماية البريطانية اعترضت على هذا الطلب وبعث المقيم السياسي بجواب للشيخ حمد بن خليفة على طلبه هذا من خلال رسالة بعث بها في ٢٥ ايار ١٩٢٧ تضمنت ما يلي "**من البان باليوز الدولة البهية الانكليزية في البحرين الى جناب الافخم المفخم صاحب السعادة الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة ، من بعد اهداء السلام بالنسبة لكتابكم في ٣ ذو القعدة ١٣٤٥هـ (٥ آيار ١٩٢٧) بخصوص الحق المزعوم للدواسر في استرداد محصول املاكهم التي حجزت عليها حكومة البحرين اثناء غيابهم عن البحرين ، نُخبر سعادتكم ان صاحب السعادة رئيس الخليج يُبلغ سعادتكم بان ليس للدواسر حقا في هذه المادة ابدا ولا يتم استرداد اي شيء اليهم من ايجار املاكهم . ولكن يمكن ان يُعطى اليهم مبلغا لا يزيد على عشرة الاف روبية من اجل تعمير بيوت هؤلاء من الدواسر الذين وقع على بيوتهم الخراب اثناء غيابهم عن البحرين** " [٢٢] .، كما طالبت الشيخ حمد بعدم الموافقة على الاقتراح الذي يقضي بإجبار الغواصين الذين كانوا قد دخلوا الغوص سابقاً لصالح نواخذة الدواسر على العودة للخدمة تحت امرة هؤلاء النواخذة وارهاقهم بديونهم السابقة[٢٣] ، كما طالب المقيم السياسي بعدم اجبار الغواصين على الرجوع للخدمة عند الدواسر ، وذلك لأن حكومة البحرين قد قررت سابقاً الغاء الديون المترتبة عليهم ولا يمكن ارجاعها مرة اخرى[٢٤] .

قدرت دوائر الحكومة البريطانية مقدار السلف والديون التي كانت لقبيلة الدواسر على الغواصين بأنها تتراوح ما بين (٢٠٠ – ٣٠٠) الف روبية[٢٥].

بعد ذلك اكدت بريطانيا موقفها من القضايا العالقة الثلاث عن طريق رسالة بعث بها المقيم السياسي في الخليج العربي (هاروث) الى حكومة الهند البريطانية يوم التاسع من ايار ١٩٢٧ جاء في نصها ما يلي[٢٦]" **تم توجيهي للإشارة إلى رسالتكم رقم ٥٣-C. بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٢٧ ، بمرفق مؤرخ في ٢٠ شوال ١٣٤٥ ، البحرين ، حول موضوع عودة قبيلة الدواسر.**

يرى المقيم السياسي الموقر أنه عندما تم معاقبة القبيلة بالطرد لمدة ثلاث سنوات ، بسبب الجرائم التي ارتكبوها ، فانه ينبغي بالتأكيد على عدم منحهم الإيجارات التي تراكمت على حكومة البحرين أثناء غيابهم ، لأن هذا الامر يُعد بمثابة التراجع عن نتيجة العقوبة الممنوحة. في الواقع سيكون اعترافًا من جانبنا بأننا تصرفنا بقسوة. فيما يتعلق باقتراحك بضرورة إعادة ثلث الإيجارات بسبب الإصلاحات اللازمة للممتلكات المتدهورة وفقر القبيلة ، يرى المقيم السياسي أنه إذا وجد أي مبلغ ضروري لهذا الغرض ، فيجب أن يكون هذا المبلغ لا علاقة لها بالإيجارات المصادرة. بدلاً من ذلك ، يجب أن يأخذ التخصيص شكل إجراء حكومي من جانب البحرين ، التي ، بعد أن عاقب القبيلة بشكل عادل ، تغفر لهم الآن على وعد بسلوك أفضل للمستقبل ويسمح لهم بمجموع إعادة تأهيل ممتلكاتهم ، ونوافق على توصيتك بعدم إجبار أي غواص على العودة إلى الدواسر مع ديونه السابقة

المستحقة عليه. بعد أن ألغيت هذه الديون مرة واحدة لا يمكن إعادة وضعها على المدينين ، الذين ربما يكونون قد أخذوا أعمالًا أخرى".

قام هاروث المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بزيارة البحرين في ١ ايار ١٩٢٧ ، وتوجه الى البُديع لمعرفة اوضاع قبيلة الدواسر فيها فالتقى بأحد شيوخ القبيلة ممن عادوا منذ مدة قليلة من اراضي نجد ، وقد بعث هاروث برسالة الى حكومة الهند البريطانية في ١٦ شباط ١٩٢٨ وضح فيها تفاصيل لقاءه بالشيخ عبداللطيف الدوسري ، وجاء في نصها " **يشرفني أن أشير إلى المراسلات المنتهية برسالتي رقم ١٣٨ بتاريخ ١ مايو ١٩٢٧. في زيارتي الأخيرة للبحرين قمت بزيارة قرية الدواسر وقمت بدعوة الشيخ عبد اللطيف الذي عاد بشكل دائم إلى البحرين. لم يكن هذا القائد ليغادر البحرين أبدًا لولا إجباره على ذلك واغتنم الفرصة الأولى للعودة برفقة ما بين (٢٥٠) إلى (٣٠٠) من قبيلته. أخبرني أنه يتزعم حوالي (٦٠٠) إلى (٧٠٠) من قبيلته ، لكن الطاولة لن تسمح بعودة تذكير قبيلته. تذكر السلطات الوهابية أن تقول بعد ذلك اذهب لكن يجب على النساء والأطفال البقاء في الحسا(الاحساء) . كما أبلغني الشيخ عبد اللطيف أن هناك شيخا مندفعا واحدًا يوقف رغبة الآخرين في العودة. وإلا فإن القبيلة بأكملها ستعود إذا سمح الوهابيون بذلك** [٢٧] .

اقترحت سلطة الحماية البريطانية في نهاية المطاف معالجة قضيتي بدل الايجارات وسلف الغواصين عن طريق اقرار دفع مبلغ من المال وقدرهُ (٢٥,٠٠٠) روبية لقبيلة

الدواسر بموافقة الشيخ حمد وذلك لمساعدتهم في ترميم بيوتهم وتمويل موسم الغوص ، وبالتالي عادت قبيلة الدواسر الى البحرين عام ١٩٢٨ بعد ان تم تهجيرهم منها عام ١٩٢٣[٢٨].

الخاتمة:

توصل الباحثان الى العديد من النتائج التي تعلقت بموضوع البحث ابرزها ما يلي :-

١- سجلت عودة الدواسر الى البحرين خيبة امل بريطانية ، اذ انهم ارادوا بعملية تهجير الدواسر اعلاء كلمتهم على شيخ البحرين والدواسر ، الا انهم تراجعوا في نهاية الامر ووافقوا على عودة القبيلة الى البحرين . بل رأيناهم يتباحثون حتى على اعادة املاك وحقوق الدواسر اليهم .

٢- استطاع شيخ البحرين حمد بن عيسى ال خليفة من ان يتعامل بدهاء مع كلا من البريطانيين والدواسر ، وذلك من خلال اتباعه دبلوماسية المناورة مع البريطانيين حملت منطقا وطنيا صادقا وحازما ، اذ اظهر لهم رغبته بعودتهم نتيجة لموقفه الديني والاجتماعي الذي احرجه كثيرا نتيجة لقيامه بتهجير القبيلة ومصادرة املاكها ، اما بالنسبة للدواسر فان الشيخ حمد دعا ابن سعود للتوسط لدى البريطانيون من اجل عودتهم .

٣- ان بريطانيا قد أُجبرت في تغيير موقفها من قضية الدواسر بصورة كبيرة ، بل انها غيرت حتى من سياستها تجاه الشيخ حمد في نهاية المطاف .

هوامش البحث:

(١) فتوح عبد المحسن الخترش، هجرة الدواسر من البحرين (١٩٢٣ – ١٩٢٨)، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد (١)، ١٩٨٨، ص٣٢١ .

(٢) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : policing of pearl banks with special reference of al Dowasir , P.١.

(١) فتوح عبد المحسن الخترش ، المصدر السابق ، ص٣٢٢ .

(٢) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٥٣-C, P.١ .

(٥) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No ٩٣٤eon of ١٣٤٥, Return Of The Dowasir, P.١. Paragraph ٣٤ I.O.R/R/١٥/١/٣٤٦, Dowasir Tribe , Memorandum : No. ١٣٨-S ,P.١.paragraph ٣.

(٦) تشارلز بلجريف : ولد في بريطانيا عام ١٨٩٤ تدرج في تعليمه الابتدائي ثم الثانوي ثم قُبل في جامعة اكسفورد وبعد تخرجهِ منها تم تجنيدهُ في الجيش وحصل على رتبة ملازم ثان عام ١٩١٥ ، ارسل بعدها الى السودان ليتولى قيادة سرية من سلاح الهجانة بالخرطوم ، ثم اخذ يتنقل في الوحدات العسكرية ما بين الخرطوم وكردفان وجبال النوبة ، شارك في الحملة البريطانية على دارفور التي اظهر فيها شجاعة وبراعة اهلتهُ لنيل وسام رفيع ، انتصر بعدها على السلطان علي دينار ، وتمت ترقيتهُ عام ١٩١٦ الى رتبة ملازم اول وبعدها بسنة واحدة عمل في سلاح الهجانة في مصر بمنطقة سيناء على الحدود مع فلسطين ، بعدها انتقل الى العمل في سلاح الحدود المصري ، ليعود عام ١٩١٩ ليعمل في سلاح الهجانة المصري مرة اخرى ، ثم عمل كموظف سياسي في واحة سيوة ، ليصبح بلكريف عام ١٩٢١ ضابطاً قضائياً يعمل تحت يد حاكم الصحراء الغربية (ويلسون) ، وفي عام ١٩٢٢ قام بتأليف كتاب عن سيوة بعنوان (واحة جوبتير) ثم التحق بوظيفة ادارية في وحدة تدريب عسكرية في تجانيفا وذلك عام ١٩٢٣ ، كان بلجريف مُلماً باللغات العربية والفرنسية والسواحلية ، تم تعيينهُ بمنصب المستشارية في البحرين بعد استحداث هذا المنصب عام ١٩٢٦ توفي عام ١٩٦٩ . للمزيد من التفاصيل يُنظر: نوال عبد الكاظم البدري ، دور تشارلز بلجريف في البحرين ١٩٢٦ – ١٩٥٧ ، المنامة ، ٢٠١٨ .

(٧) فتوح عبد المحسن الخترش ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

(٨) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٥٣-C, P.١ .

(٩)I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No ٩٣٤eon of ١٣٤٥, Return Of The Dowasir, P.١. Paragraph ٣- ٤ .

(١٠) سعيد الشهابي ، البحرين ١٩٢٠ – ١٩٧١ قراءة في الوثائق البريطانية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٤٢ .

(١١) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No ٩٣٤eon of ١٣٤٥, Return Of The Dowasir, P.٢. Paragraph ١ .

(١٢) ارشيف البحرين في الوثائق البريطانية الاصلية ١٨٢٠ – ١٩٧١ م ، المجلد الخامس ١٩٢٣ – ١٩٣٢ ، ترجمة وتحقيق مركز اوال للدراسات والتوثيق ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص٣٤٩ .

(١٣) فتوح عبد المحسن الخترش ، المصدر السابق ، ص٣٢٥ .

(١٤) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(١٥) فتوح عبد المحسن الخترش ، المصدر السابق ، ص٣٢٥ .

(١٦) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٥٣-C, P.٣ .

(١٧) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٦٢-C, P.١ .

(١٨) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(١٩) فتوح عبد المحسن الخترش ، المصدر السابق ، ص٣٢٨ .

(٢٠) المصدر نفسه ، ص٣٢٥ .

(٢١) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain,P.١.

(٢٢) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain,P.١.

(٢٣) I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٥٣-C, P.١ ؛ I.O.R/R/١٥/١/٣٤٦, Dowasir Tribe , Memorandum : No. C/٥٣ ,P.١.

(٢٤) رملة عبد الحميد ، العبور نحو الدولة الحديثة في البحرين ١٩١٩ – ١٩٣٩ م ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٧٤ .

(٢٥) فتوح عبد المحسن الخترش ، المصدر السابق ، ص٣٢٦ .

(٢٦) I.O.R/R/١٥/١/٣٤٦, Dowasir Tribe , Memorandum : No. ١٣٨-S ,P٢٤ I.O.R/L/PS/١٠/١٠٤٢, Persian Gulf Bahrain Affairs Internal , No.١٣٨-S,p.٢ .

(١) I.O.R/L/PS/١٠/١٠٤٢, Persian Gulf Bahrain Affairs Internal , No. ٧٤-S, Dowasir tribe of Bahrain , P.١.

(٢٨) فتوح عبد المحسن الخترش ، المصدر السابق ، ص٣٢٩ .

قائمة المصادر

الوثائق غير المنشورة :

١-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : policing of pearl banks with special reference of al Dowasir , P.١.

٢-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٥٣-C, P.١ .

٣- I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No ٩٣٤eon of ١٣٤٥, Return Of The Dowasir, P.١. Paragraph ٣

٤- i.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٥٣-C, P.١ .

٥-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No ٩٣٤eon of ١٣٤٥, Return Of The Dowasir, P.١. Paragraph ٣- ٤ .

٦-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No ٩٣٤eon of ١٣٤٥, Return Of The Dowasir, P.٢. Paragraph ١ .

٧-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٥٣-C, P.٣ .

٨-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٦٢-C, P.١ .

٩-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain,P.١.

١٠-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain,P.١.

١١-I.O.R/R/١٥/٢/٨٧, Dowasir tribe and its deportation from Bahrain, Memorandum : No. ٥٣-C, P.١

١٢-I.O.R/L/PS/١٠/١٠٤٢, Persian Gulf Bahrain Affairs Internal , No. ٧٤-S, Dowasir tribe of Bahrain , P.١.

الكتب العربية والمعربة :

١- رملة عبد الحميد ، العبور نحو الدولة الحديثة في البحرين ١٩١٩ – ١٩٣٩ م ، بيروت ، ٢٠١٥ .

٢- ارشيف البحرين في الوثائق البريطانية الاصلية ١٨٢٠ – ١٩٧١ م ، المجلد الخامس ١٩٢٣ – ١٩٣٢ ، ترجمة وتحقيق : مركز اوال للدراسات والتوثيق ، بيروت ، ٢٠١٩ .

٣- نوال عبد الكاظم البدري ، دور تشارلز بلجريف في البحرين ١٩٢٦ – ١٩٥٧ ، المنامة ، ٢٠١٨ .

البحوث العلمية المنشورة :

١- فتوح عبد المحسن الخترش، هجرة الدواسر من البحرين (١٩٢٣ – ١٩٢٨)، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد (١)، ١٩٨٨.